DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts105/169-184

آليات الإنتاج و انعكاساتها على تقنيات العرض المسرحي العراقي

محمود جباري حافظ[1]
مثنى محمد شريف[2]

مجلة الأكاديمي-العدد 105-السنة 2022 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229
تاريخ استلام البحث 2022/3/30 , تاريخ قبول النشر 2022/5/15 , تاريخ النشر 2022/9/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث:

تحددت آليات الانتاج المسرحي وفقاً لمديات العرض المسرحي وخطة الإخراج والأفكار التي يسعى العرض المسرحي إلى ايصالها إلى الجمهور، وعليه تختلف الآليات الانتاجية المسرحية بين عرض مسرحي وآخر تبعاً لمتطلبات كل منهم والظروف المحيطة التي ترافق انتاج العرض المسرحي، ومن أجل البحث عن آليات الانتاج وانعكاساتها على العرض المسرحي تم تقسيم البحث الحالي إلى أربعة فصول وهي (الفصل الأول – المنهجي) الذي حدد مشكلة البحث في السؤال التالي: ما هي آليات الانتاج وانعكاساتها على تقنيات العرض المسرحي العراقي؟ وجاء هدف البحث تبعاً لسؤال المشكلة، وكذلك تم تحديد المصطلحات، أما الفصل الثاني (الإطار النظري) جاء بثلاثة مباحث (1-مفهوم آليات الانتاج المسرحي، 2-الادارة والتخطيط في العرض المسرحي، 3-آلية الانتاج وتقنيات العرض المسرحي). أما الفصل الثالث (إجراءات البحث) اختيار عرض مسرحية (سيليفون) وتم تحليلها ضمن المنهج الوصفي التحليلي، أما الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات) وختم البحث بقائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية: الاليات، الانتاج، التقنيات.

مشكلة البحث: إن آليات الانتاج المسرحي تخضع لنظام الإدارة والاقتصاد العلمي وآلياته وأهمها (الميزانية المالية، والادارة والتخطيط) وغيرها، ولكل عرض مسرحي خاصية من النواحي الدرامية والجمالية والتقنية وعملية الانتاج وتشكيل التقنيات المسرحية (أزياء، واضاءة، وديكور، وملحقات، ومؤثرات موسيقية) وتبعاً لهذا الاختلاف بين عرض مسرحي وآخر حسب ظروف الانتاج والجهات التي تساعد على تنفيذ العروض المسرحية والامكانيات المالية والبشرية والادارية، يتوجب تحديد آليات خاصة من ضمن أساسيات الانتاج

[1] كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد. mahmoud.j@cofarts.uobaghdad.edu.iq
[2] كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد، mothana.mohammed@cofarts.uobaghdad.edu.iq .

المسرحي من أجل تحقيق متطلبات إخراج الصورة النهائية لعناصر العرض المسرحي، وتبعاً لذلك جاءت هذه الدراسة من اجل لطرح سؤال المشكلة في: (ما هي آليات الانتاج وانعكاساتها على تقنيات العرض المسرحي العراقي) من أجل توضيح الآليات الخاصة بالإنتاج المسرحي وانعكاساتها على عملية تنفيذ التقنيات المسرحية.

أهمية البحث: تظهر أهمية البحث الحالي في تسليط الضوء على آليات الانتاج المسرحي وعملية انعكاسها على تنفيذ التقنيات المسرحية من (أزياء، وماكياج، واضاءة، ومؤثرات موسيقية، وديكور)، وبشكل يعزز تكوين صورة نهائية للمشهد المسرحي وفقاً للمنطلقات والعمل المسرحي، ويفيد البحث الحالي المؤسسات الآتية:

1. المؤسسات الأكاديمية والعلمية من كليات الفنون الجميلة.
2. المؤسسات الحكومية والأهلية التي تهتم بالفنون الجميلة.
3. الدوائر والمؤسسات الفنية والتقنية والاقتصادية.
4. مصممي العرض المسرحي.
5. المهتمين من طلبة وأكاديميين بالفنون المسرحية (التقنيات المسرحية).

هدف البحث: يتحدد هدف البحث بـ: **(الكشف عن آليات الانتاج و انعكاساتها على تقنيات العرض المسرحي العراقي).**

حدود البحث:

1- الحدود الموضوعية: دراسة آليات الانتاج المسرحي وانعكاسها على تنفيذ تقنيات العرض المسرحي العراقي.

2- الحدود الزمانية: العام (2019) الذي تم عرض مسرحية (سيليفون) فيه.

3- الحدود المكانية: العراق/ مدينة بغداد/ المسرح الوطني.

خامساً – تحديد المصطلحات:

آلية الانتاج: يعرف على أنه "العملية التي من خلالها يجري استخدام عناصر الانتاج ومستلزماته من أجل انتاج السلع والخدمات المرغوب بها، أي انه العملية التي يتم بموجبها استخدام مدخلات العملية الانتاجية وتحويلها الى منتجات مرغوب بها من قبل المستهلك" (Khalaf, 2009, p. 173). وعُرف أنه العملية التي من شأنها أن تؤدي إلى "الوصول الى المنفعة والزيادة على ما هو موجود أصلاً" (Zeinat, 2006, p. 14). وكذلك تؤدي آليات الانتاج الى "تفاعل ينتج عنه ربح مادي (Al-Adel, 2009, p. 98) .

التعريف الإجرائي: (آلية الانتاج): هي الطرق والوسائل المالية والإدارية والبشرية التي يتم تطبيقها لهدف انتاج عمل مسرحي بمواصفات جمالية وتقنية تحقق الرؤية الإخراجية وأفكار العرض المسرحي.

الإطار النظري

المبحث الأول: مفهوم آليات الانتاج المسرحي

أولاً: نبذة تاريخية عن الانتاج المسرحي:

نجد أولى ملامح الانتاج تظهر في المسارح الاغريقية إذ تم إجراء بيانات حول أوليات العمل المسرحي وكيفية تنفيذ تقنيات العرض، ونجد أن هنالك ابتكارات في خلق المشهد حينما يتم إنزال أشباه الآلهة من الأعلى يتم إجراءها من خلال تنفيذ إله من الخشب لإنزال أشباه الآلهة، وهذا بدوره تم عن طريق انتاج تلك الآلة وترتيب وظيفتها، وإذ أن هنالك الاختزال والرمزية في تنفيذ بعض المشاهد المسرحية لارتباطها بموضوع الانتاجية والتنفيذ الأمثل لفقرات الميزانية التي تم تخصيصها للعروض الاغريقية إذ ان "استعمال المشاعل للتعبير الرمزي عن صفة الزمان" (stage, 1962, p. 42) وهكذا بقية الدلالات الرمزية في المشهد الاغريقي.

ولقد تجاوز الانتاج المسرحي مرحلة التقيد بحواجز التقليدية والبحث عن التقليدية في الاتجاه الكلاسيكي وانما ظهر واضحاً في الاتجاه الرومانسي، إذ أن اتجاه العرض المسرحي الى البحث عن حرية الفرد وتحقيق الغريزة والعواطف والمشاعر سعياً الى تحقيق البعد الجمالي لأن الرومانسية تعتمد على خلق عالم من السحر والخيال والتحرر من العقد ووحدة الموضوع، إذ تميزت تقنيات اتجاه الرومانسي على تنفيذ "تصميم المنظر المسرحي ذو البعدين، إذ جاءت التصاميم الرومانسية على نحو مزخرف بشكل مفرط وغريب، واضيئت خشبة المسرح بالشمعدانات وزود المنظر المسرحي بالأجنحة والمعدات التي ساعدت في عملية تغير المشهد بشكل أسرع" (Judi, 2012, p. 28). وهذا ما تتطلب وضع آلية انتاج تحقق تلك السمات الرومانسية من أجل تحقيق الغاية الجمالية في العرض المسرحي الرومانسي.

أما في الاتجاه الواقعي فان الانتاجية تم ربطها في تنفيذ المنظر وتقنيات العرض المسرحي بشكل مطابق لما موجود في الحياة اليومية طبق الأصل ونقل جميع تفاصيلها على خشبة المسرح، وكذلك استعمال خامات وأدوات تنتمي إلى الواقع مما زاد من عملية الانتاج وتوفير المبالغ الضرورية لأجل تحقيق الرؤية الواقعية في المشهد المسرحي إذ كان في بعض المشاهد المسرحية بناء جدار من المواد الانشائية الحقيقية فوق المسرح مما استوجب تغير في مسار البناء المعماري للمسرح وتغير مساحة التمثيل أو ايجاد طرق وأساليب في الانتاج تساعد الممثلين على أداء دورهم، وايصال الصورة المرئية إلى الجمهور طبقاً للواقع ومسارات الحدث المسرحي، وشمل هذا الموضوع جميع عناصر العرض المسرحي من الأزياء المسرحية والاضاءة والديكور والملحقات وحتى الموسيقى والمؤثرات الصوتية التي يتم تنفيذها بشكل مباشر من قبل الفرقة الموسيقية التي تتواجد في مقدمة المسرح وبشكل خفي، وهذا يتطلب توفير المساحات المناسبة للفرقة الموسيقية لأداء المعزوفات والمقاطع الصوتية المناسبة في العرض المسرحي.

وجاءت المدارس المسرحية بعد الحربين الأولى والثانية انبثاق من روح المعاناة التي عاشتها الشعوب في ظل الحروب وما خلفته من دمار على المستوى العمراني والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وظهرت المدرسة التعبيرية في العرض المسرحي التي تعبر عن تلك المعاناة التي تنبثق من داخل الروح الانسانية مما استوجب تجسيد حالات نفسية قريبة إلى حالة الحلم والمعاناة الباطنية للجانب النفسي وتتطلب الابتعاد عن توفير المواد الانتاجية الواقعية والاجتهاد في توفير اشكال قريبة للخيال وعالم الحلم والسحر، إذ يجب ان تتوفر

أشكال تصميمية غير واقعية، وحينما تطورت المدارس المسرحية بعد التعبيرية مثل (الرمزية، والدادائية، والسريالية، والعبثية) التي فتحت الأبواب على ظهور مدرسة التجريب في العصر الحديث الذي يتطلب توفير آلية انتاجية خاصة وبأساليب انتاجية متحركة وغير ثابتة تبعاً لمبدأ تحقيق الصور التجريبية التي لا تنتمي للواقع وانما تقترب الى عالم الخيال.

ثانياً: الإدارة الانتاجية في العرض المسرحي

الموازنة: تعتمد خطة الموازنة على وضع مؤشرات عن الأهداف والبرامج وما سوف يتم انجازه ومن ثم تسويقه خلال محددات زمنية ومكانية وأيضاً تشمل الموازنة على فقرات يتم انشائها طبقاً إلى تقسيم المهمات وأجزاء العمل ووضع تصورات عن آليات الصرف والمبالغ التي سوف تنفق في سبيل الحصول على الناتج النهائي وفقاً لتلك التخصيصات المالية التي غالباً ما تكون تخمينية يتم إدراجها في الموازنة على شكل فقرات عدّة حسب طبيعة العمل الانتاجي، ومن أساسيات الموازنة معرفة مدى أرباح الجانب المالي او اذا كان هناك جانب فيه خسارة لهذا "يأخذ بالاعتبار درجة المخاطر من احتمالات الخسارة وأيضاً مدى الأرباح من العملية الانتاجية برمتها (Al-Maadidi, 1988, p. 23).

ويجب أن تكون الموازنة أداة في التعبير عن جميع الأهداف وتلتزم بأوقات زمنية واضحة ومحددة، وأيضاً يجب أن تضع لها أساليب وأسس المسؤولية من ناحية أخذ موافقة فريق العمل الانتاج لضمان الوصول إلى أفضل النتائج في نهاية العمل، وتشمل الموازنة على جميع التفاصيل والشمولية والمرونة بالتطبيق، إذ تستند على مبدأ التقديرات لكلف العمل الانتاجي وما يقابلها من القيم المادية او الفكرية، وأيضاً يجب أن تكون الموازنة حاضرة لتلبي جميع الاحتياجات الأساسية المتاحة ومن الممكن توفيرها حسب الفقرات التي تم عدها مسبقاً لتغطية تلك الحاجات، ويجب أن تكثف لنا الموازنة حجم الخزين من المواد الأولية المطلوبة لإنجاز العمل الانتاجي، إذ تتحكم الموازنة في حجم العمل ومقدار المبالغ من الأموال المتوفرة في فقراتها (Al-Maadidi, 1988, p. 24).

التوازن في العروض المسرحية: يتوجب على إدارة التوازن في العملية الانتاجية المسرحية الاطلاع الكافي عن ما يرغب فيه الجمهور ويتطلب في مشاهدته ووضع الاحتمالات الممكنة في تقبل الجمهور للعمل المسرحي المراد انتاجه ضمن مبدأ خلق التوازن في الرغبات والاتجاه الفكري للعروض المسرحية، وهذا يستدعي خلق انتاج مسرحي يتناسب مع التقبل والرضى لدى الجمهور، والسعي إلى الترويج للإنتاج وعملية استقطاب الجميع باتجاه المتابعة ومشاهدة العروض المسرحية، ان انتاج عمل مسرحي بعيداً عن ذائقة الجمهور ومعتمداً على الأفكار الفنية والجمالية ليست كافية من وجهة نظر التوازن ما بين الجانب التسويقي والجانب الفكري الثقافي وانما يجب ان توفر الموازنة جوانب تحفيز العاملين في الشؤون المسرحية على اختيار مواضيع فكرية ذات تقبل ومتابعة من الجمهور (Nasser, 1997, p. 18).

المبحث الثاني: الإدارة والتخطيط في العرض المسرحي.

ان عملية تنظيم وترتيب البيانات والأعمال الفنية وديمومة العمل المسرحي وتوفير سبل استمرار العمل من بدايته لغاية آخر يوم في العرض المسرحي ويستمر أيضاً بعد انتهاء العرض جميعها تندرج ضمن مفهوم الإدارة والتخطيط، إذ أن تنظيم أوضاع (الاداريين، والفنيين، والماليين، والممثلين، والتقنيين) تكون من أوليات

الإدارة والتخطيط، إذ تستند الفلسفة الادارية على تحقيق أهداف الأعمال المسرحية وانجازها بشكل صحيح ودقيق وتتحقق تلك الفلسفة الادارية والانتاجية من خلال خلق حالة التعاون والمساندة بين أعضاء الفرقة المسرحية من جهة والفريق المسرحي من الجهة الأخرى، وأيضاً عن طريق التفاهم ما بين الادارة والانتاج مع القائمين على تحقيق العرض المسرحي بشرط اتباع تعليمات المتخصصين من الادارة والانتاج، إذ يُعد الانتاج والادارة ناجحاً حينما يتم "الوصول الى المنفعة والزيادة على ما هو موجود أصلاً" (Zeinat, 2006, p. 14)، أي تحقيق الغاية المنفعية في نهاية الأمر.

وتستند فلسفة الادارة والانتاج على دور القيادة في مجال العمل الاداري والتخطيط، إذ تعتمد القيادة باستعدادات الفرد في تولي مسؤولية القيادة في الادارة والتخطيط وتحمل عملية ترضية جميع الأشخاص العاملين معه وتسهيل شؤونهم ومساعدتهم على معرفة السبل والحلول للمشاكل التي ترافق العمل المسرحي والخروج من تلك المشاكل بطرق سهلة وغير مؤذية للآخرين، إذ ان المسؤول القائد في مفهوم الادارة والتخطيط يستطيع أن يضع حلول حول العملية الانتاجية بما لديه من خبرات متراكمة في تخصصات متنوعة أساسها التخطيط الاداري وأيضاً يستطيع ان يضع خطط تندرج ضمن تحقيق غاية العمل وانجازه بالسرعة المطلوبة والجودة العالية، وأيضاً يضع القائد الاداري العملية المالية وأيضاً "يضع تقديرات مقدمة للموقف المالي بحيث تضمن توفيرها عند الحاجة اليها ومصادر الحصول عليها" (Al-Maadidi, 1988, p. 23) .

إذ يستطيع المسؤول الاداري في تطبيق فن الادارة اذ إنها عملية تحقيق الأهداف المرسومة بالاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، وفق منهج محدد، وضمن بيئة معينة والادارة فرع من العلوم الاجتماعية، وهي أيضاً عملية التخطيط والتنظيم والتنسيق والتوجيه والرقابة على الموارد المالية والبشرية وصولاً إلى أفضل النتائج بأقصر الطرق وأقل التكاليف المادية.

ويمكن أن نحدد مفهوم التخطيط الإداري بشكل عام على مبدأ تولي مسؤولية النشاط والمتابعة في العملية التخطيطية والادارية إذ تضع لها أهداف وأولويات التي يجب ان تنفذ وتسعى إلى استغلال كل الطاقات والموارد في تحقيق أهدافها بالطرق الاحترافية والفنية والتقنية المناسبة وصولاً الى إخراج العمل المسرحي بشكل ايجابي وكما مخطط له من البداية حتى النهاية.

وعملية الإدارة والتخطيط هي العنصر المهم والحلقة الأساسية في إنجاح أي عمل سواء كان عملاً فنياً أو في مجالات أخرى، وتستند في صميم فلسفتها على عنصر المشاركة والتعاون ما بين جميع العاملين وأيضاً وضع الرؤى والحلول حول المواضيع التي سوف يتم انتاجها في المستقبل ووضع الحلول لجميع مراحل التنفيذ، فضلاً عن وضع الحلول البديلة في حالة عدم تحقيق الغاية المطلوبة أثناء تنفيذ الخطة المرسومة ضمن أولويات عملية الادارة والتخطيط.

ويساهم التخطيط الاداري على وضع خطط عمل وليس الاكتفاء بخطة واحدة وانما وضع أكثر من خطة من أجل السير وتنفيذ تلك الخطط بشكل دقيق ومناسب، والانتاج "العملية التي يتم بموجبها استخدام مدخلات العملية الانتاجية وتحويلها" (Khalaf, 2009, p. 173).

إلى أعمال قابلة للتبادل.

ومن صفات وأسس العمل الإداري والتخطيط اعتمادها الى ما يأتي:

1. وضع أهداف محددة: فالعمل الاداري الناجح هو تحديد أهداف العمل بشكل واضح وأيضاً ان يتم اختيار طرق واقعية لغرض تحقيق الأهداف.
2. وضع تصور للتخطيط: وهو ما يساعد على تحقيق الغايات الأساسية من العمل حينما يتم تحديد تصورات مستقبلية حول عملية الانتاج بكل تفرعاتها وطرق انتاجها.
3. تحديد خطط ثانوية: وهي الخطط الأخرى الفرعية التي بمجملها تحقيق الخطة الأساسية والرئيسة إذ يتم تفكيك الخطة الأساسية وتجزئتها إلى خطط فرعية من اجل تسهيل عملية الانتاج والعمل الفني.
4. التقييم والمتابعة: يتم متابعة جميع المخططات من مراحلها كافة من التنفيذ لغاية الانتاج من أجل تقييمها، مما يعطي فرصة للاداريين في تصحيح الخطة واعادة تقييمها.

ويمكن وضع أنواع التخطيط الاداري هي (التخطيط العملي، والتخطيط الاستراتيجي، والتخطيط الطارئ، والتخطيط التكيتي)، فأما التخطيط العملي هو تخطيط محدد بزمن قصير (يوماً واحداً) ويتم ذكر ما تم انجازه وتحقيقه في ذلك الزمن ويتم ذكر جميع أحداث اليوم الواحد، إما التخطيط الاستراتيجي هو الذي يضع رؤى عامة وعالية المستوى ويشمل العمل ككل وينتج عنه اتخاذ قرارات مستقبلية وطويلة الأمد، اما التخطيط الطارئ هو نوع الذي يتم تطبيقه في حالة حدوث تغير في سير عملية التخطيط والحلول دون توقف العملية الانتاجية، أما النوع الأخير (التخطيط التكتيكي) هو الذي يضع الحلول مستقبلية ويقترب من (التخطيط الاستراتيجي) في الغاية والهدف، إذ يسعى الى تحقيق ما يتم تخطيطه مسبقاً (Salah, 2019, p. 3).

أما أهداف الادارة والتخطيط هي:

1. إخضاع كل الامكانات المتاحة الى تحقيق الأهداف التي تم التخطيط لها مسبقاً، وفي حالة غياب العمل الاداري التخطيطي سوف يكون العمل عشوائي وغير منظم وأيضاً يكون غير حاملاً للرؤى المستقبلية.
2. من الأهداف الأساسية تجاوز أزمة الموارد والتي تشكل تحدياً غاية في الصعوبة في حالة وجود أزمة سواء كانت أزمة مالية او ادارية، فتجاوزها يتم عن طريق الادارة المناسبة لتلك الأزمة.
3. تجاوز عدم التعيين الجزئي والكلي بما يخص الموارد الاقتصادية وسبل توفيرها وذلك باستعمال الخطط المستقبلية التوقعية والتنبؤية وأيضاً وضع تصورات حول التغيرات التي قد تحدث أثناء سير العمل الفني وكيف سيتم وضع حلول ومواجهتها (Salah, 2019, p. 4).

المبحث الثالث: آلية الانتاج وتقنيات العرض المسرحي.

أولاً: عناصر الانتاج المسرحي

إن آليات الانتاج تعتمد أساساً على عنصر الموارد البشرية والمادية وتُعد الركيزة في الوصول للغايات المنشودة من العملية الانتاجية، وأما عناصر الانتاج يمكن تحديدها في (المنتج، الاداريين، الفنيين، الممثلون، مصممي عناصر العرض المسرحي) ونقصد بالانتاج المسرحي هو تقديم أحد صنوف الأعمال المسرحية (كوميديا، مأساة، مسرحية موسيقية، أوبرا، ومسرحيات للأطفال – المسرح المدرسي، مينودراما.. الخ)، وجميع الفنون المسرحية تخضع إلى آليات الانتاج ولا نجد أي عمل فني أو مسرحي من دون انتاج.

الهدف الأساسي من عملية الانتاج هو تقديم عمل مسرحي متكامل للجمهور بما يفيد المجتمع فكرياً وأيضاً يحقق المنافع المادية والاقتصادية من خلال المردود المالي للعرض المسرحي، وعدم التركيز على الربح المادي وإنما خلق حالة من التوازن ما بين المنفعة الفكرية وبين ديومة العمل في استمراره بتقديم العروض المسرحية.

وتتضمن آليات الانتاج على (المنتج، ومدير الانتاج، ومدير تخطيط الانتاج) أما عناصر الانتاج الأساسية هي التي تشكل جزاء العملية الانتاجية بقسمها (الفكري، والمادي) والموارد التي تعمل في مجال الفنون المسرحية وخاصة في المسرح المدرسي هي (المنتج، المؤلف، المخرج، الدراماتوج، الممثلون، مصممي عناصر عرض المسرح المدرسي)، وأما عناصر العرض هي (الإضاءة، والزياء، والماكياج، والديكور، والملحقات) إذ يوجد تبعاً لتلك العناصر عاملون في الخطة الانتاجية، وتشمل عناصر الانتاج أيضاً أفراد الشؤون المالية والادارية، ومنفذي الأعمال التقنية، والمهنيين (كهربائيين، ومنفذين خياطة) الأشغال اليدوية فضلاً عن مدير المسرح والمساعدين في الإخراج وجميع أفراد الادارة المسرحية، وكذلك موضع تقديرات مقدمة للموقف النقدي، بحيث تضمن توافر المادة النقدية عند الحاجة اليها ومصادر الحصول عليها واستغلال الفائض منها في الترويج بهدف تحقيق أقصى عائد" (Al-Maadidi, 1988, p. 23).

وحينما يتم التطرق الى مصطلح الانتاج وآلياته وعناصره يتبادر للذهن العملية المادية فقط للعمل المسرحي المدرسي وما ترافقها من خطط للميزانية التي سوف ترصد لإكمال متطلبات العمل المسرحي المدرسي، وبما تشمل تلك الميزانية من تكاليف مادية للممثلين والفنيين من عاملين في مجال تصميم المناظر المسرحية وتصميم الزي المسرحي والاضاءة المسرحية والملحقات وغيرها من عناصر العرض المسرحي المدرسي، ويمكن أن نتصور ان آليات الانتاج في العرض المسرحي المدرسي لا تتحدد فقط بالجوانب المادية وانما يكون الانتاج حاضراً منذ بدايات التفكير بالعمل المسرحي ولحظة وضع الخطة لتنفيذ العرض المسرحي من أجل ان يحقق الجودة في الانتاج المسرحي بعيداً عن التأثير المباشر او غير المباشر للجوانب المالية في جميع مراحل الانتاج المسرحي، فضلاً عن إمكانية وضع استراتيجية بعيدة المدى للعمل المسرحي المدرسي، إذ تكون ذات أبعاد واقعية يستطيع من خلالها العرض المسرحي ان يقدم انتاجاً يجمع بين المنفعة الثقافية والنفعية في آن واحد (Helton, 2001, pp. 18-19).

ويجب أن تتضمن آليات الانتاج الرسالة الفلسفية من العملية الانتاجية في اتباع أهداف مستقبلية وعلى مستوى الأفراد أو المؤسسات وهذه الرسالة هي التي تؤشر طبيعة الدور من عملية الانتاج وفي أي مسار يتبع سواء أكان المسار المادي أم المسار الفكري، وان كان الهدف من الانتاج الربح المادي أو تحقيق المنافع الفكرية من انتاج العرض المسرحي المدرسي وتقديم المتعة والمنفعة الفكرية للجمهور، ومن هذا المحور نستطيع أن نحدد ما اذا كان العمل الانتاجي يسير باتجاه التغلغل في التخطيط الذي يوازن ما بين ملاكات المؤسسات الانتاجية من أموال وقدرات بشرية وبين الأهداف التي تسعى المؤسسات إلى تحقيقها من وراء العروض المسرحية المدرسية، وان هذا التوازن يتم التخطيط له ضمن الموازنة وفقراتها اذ تحتوي على الخطط المالية التي سوف يتم تطبيقها فعلاً (Al Bakri, 2009, p. 307).

وان التخطيط الجيد في العملية الانتاجية يستند إلى الإدراك والمعرفة الجيدة لفلسفة آليات الانتاج وعناصره والالمام بكل تفاصيل العملية الانتاجية بدءاً من وضع الخطط مروراً بالتعامل مع العناصر البشرية

وأيضاً المعرفة الكاملة بالميزانية المالية وكيفية وضع الصرفيات والمردودات ضمن عملية حسابية ناجحة، وهذا التخطيط الذي يسعى الى استغلال الموارد بأفضل شكل ممكن عن طريق ان تستعمل تلك الموارد بشكل مستمر ومتنوع يغطي كل الطلبات، وان يكون ملائم للعمل بجميع نواحيه الفنية والتقنية، ومن أجل تحقيق تلك الغايات والفلسفة الانتاجية المناسبة يجب أن يرافقها وضوح الفلسفة الانتاجية لجميع العاملين وأن يكون لديهم الوعي الكافي بما تهدف اليه عملية الانتاج المسرحي، ويجب ان تكون "موائمة بين رغبات الجمهور من ناحية وحاجات أولئك الذين ينتجون الفنون من ناحية أخرى" (Karim, 2011, p. 51).

وان أهم آليات الانتاج هي (القدرات التمويلية المادية، وعملية التسويق) وهذه تعتمد على مدى انتشار العروض المسرحية المدرسية واهتمام المؤسسات الحكومية أو الأهلية بهذا الفن باعتبار العرض المسرحي المدرسي فناً قائماً على نشر القيم الفكرية والتعليمية والثقافية بين التلاميذ فضلاً عن كونه فناً ترفيهياً وممتعاً وعليه تتمثل القدرات في ايجاد أصحاب الأموال والذين يملكون الموارد المادية اللازمة للانتاج المسرحي ومدى قناعتهم بتحقيق فلسفة الانتاج المسرحي من عدمه، إذ تعتمد العملية الانتاجية بآلياتها وعناصرها على توفير الأموال لغرض انفاقها بجميع مراحل انتاج العمل المسرحي المدرسي، اذا يتطلب اقامة العروض المسرحية توفير المستلزمات الضرورية من توفير وسائل وأدوات مادية لغرض الانتاج المسرحي (Haddad, 2006, p. 10).

ومن المراحل المهمة والضرورية والتي تكون في آخر آليات الانتاج وأهم عنصر انتاجي هو (التسويق)، حينما يتم انتاج العمل سواء فني (مسرحي) أو غيره يجب أن يضع في الخطة الانتاجية عملية طرح الناتج للتسويق لغرض ديمومة العملية الانتاجية واستمرارها سواء أكان الهدف من التسويق نفعي (أرباح) أم ثقافي (فكري) فلا فائدة من العمل المنتج من دون ايصاله للمتلقي سواء في المنتج الفني عامة أو العمل المسرحي خاصة، فلا قيمة للإنتاج المسرحي الذي يحتوي قيماً جمالية وفكرية اذا تم تقديمه من دون جمهور، ولهذا يجب وضع الخطة المناسبة لتسويقه وفقاً لمبدأ المنفعة المادية والتي تؤدي إلى استمرارية العمل مع المحافظة على القيم الجمالية والفكرية للعرض المسرحي من دون ضياعها في حالة تقديم المنفعة المادية عن الفكرية والجمالية (Sweidan, 2009, p. 139).

الدراسات السابقة:

بعد اطلاع الباحثان على الدراسات ذات الصلة بموضوع الانتاج المسرحي في العرض المسرحي العراقي لم يجد دراسة علمية أكاديمية بالعنوان نفسه أو تناول آليات الانتاج وانما وجد بحوث منشورة في مجالات محلية تطرقت الى موضوع الانتاج بعيدة عن هدف ومشكلة البحث الحالي مما تم استبعادها في الدراسات السابقة بسبب عدم الافادة منها أو التقرب علمياً من البحث الحالي.

أهم مؤشرات الإطار النظري:

1. الآلية الأولى في الانتاج المسرحي: تنفيذ متطلبات تكوين الصورة النهائية للمشهد المسرحي (ديكور، وتأثيث، وأزياء، وملحقات) بأقل التكاليف المادية وبأجود الأنواع من الخامات المستعملة في انتاج عناصر العرض المسرحي.

2. الآلية الثانية: تتطلب الاجتهاد في تحوير الخامات والخروج عن مألوفية تلك الخامات وتحويرها بشكل يتناسب مع الشكل المطلوب حسب القواعد التقنية المناسبة وعدم تشويه الشكل العام للعناصر المسرحية وانما تشكيلها ضمن المحاور الجمالية والفنية.
3. الآلية الثالثة: البحث بشكل مستمر عن الخامات ذات الكلفة الواطئة مالياً واستعمالها في تنفيذ متطلبات العرض المسرحي مع الاحتفاظ بالشكل المناسب وعدم ضياع سمات الأشكال وفقدانها صفاتها الذوقية والجمالية على حساب رخص أثمانها وإنما المحافظة على ايجاد معادل موضوعي بين التكلفة المالية والشكل الجمالي.
4. الآلية الرابعة: التنسيق بين مصممي العرض المسرحي ضمن ورشة عمل موحدة من أجل ايجاد الطرق والوسائل المختصرة ذات التكاليف المالية المناسبة لغرض الابتعاد عن التشتت والضياع وعدم التنسيق بين المصممين مما ينعكس بشكل سلبي على الانتاج المسرحي ويكون خارج عن فاعليته في تحقيق المشهد المسرحي المناسب شكلياً وانتاجياً.
5. الآلية الخامسة: هي المتابعة والتخطيط الاداري والمالي لجميع مفاصل العرض المسرحي ووضع الخطط المناسبة في جرد المخزون وغير المتوفر من الخامات من أجل الاستفادة من المواد المخزومة واعادة انتاجها من جديد بما يتناسب مع متطلبات العرض المسرحي.
6. الآلية السادسة: هي تحقيق مبدأ الربح والديمومة بالعمل والاستمرار في العمل المسرحي والذي يتطلب وضع المبالغ في مكانها الحقيقي والذي يؤدي إلى نجاح العرض المسرحي من الناحية الانتاجية.
7. الآلية السابعة: وضع خطط بديلة وقابلة للتطبيق فعلياً والابتعاد عن المبالغة في توفير الخامات الأساسية أو غير الضرورية مما يؤدي الى ارتفاع المبالغ المالية للإنتاج المسرحي وعليه يؤدي الى إحداث الغموض والتشتت في تحقيق أهداف الانتاج المسرحي.
8. الآلية الثامنة: المرونة في الانتاج المسرحي وسهولة التبادل بين خامات العرض المسرحي وايجاد خامات قابلة للتغير شكلياً للإفادة منها في اكثر من عنصر من عناصر العرض المسرحي.

اجراءات البحث

مجتمع البحث: تم تحديد مجتمع البحث حسب المدة الزمنية عام (2019) واختيار عينة (عرض مسرحي عراقي) ضمن العروض التي قدمت على مسارح مدينة بغداد، واختيار عرض مسرحية (سليفون) من تلك العروض المسرحية العراقية من أجل تحليلها.

منهج البحث: استعمل الباحثان المنهج الوصفي (التحليلي) في مجريات البحث الحالي.

عينة البحث: تم اختيار عرض مسرحي عراقي (سليفون) وبطريقة قصدية لتوفر آليات انتاج مسرحي فيها.

أدوات البحث: اتخذ الباحثان الأدوات الآتية:

1. أهم ما أسفر عنه الإطار النظري.
2. أقراص CD.
3. الصور الفوتوغرافية للعرض المسرحي.

4. الخبرة العلمية والعملية للباحثان.
5. المقالات المنشورة حول العينة

تحليل العينة: عرض مسرحية (سليفون)

1. اخراج واعداد: محمد مؤيد
2. ادارة الانتاج: محمد مؤيد
3. مكان العرض: مدينة بغداد/ المسرح الوطني
4. سينيوغرافيا: بشار عصام

حكاية المسرحية:

تدور أحداث المسرحية حول طفل قد احترق كلياً، ولم يبقَ منه سوى أشلاء متناثرة على الأرض بعد انفجار سيارة مفخخة في الشارع الذي يسكن فيه ذاك الطفل مع مجموعة من الناس الذين كانوا مارين في وقت ومكان الانفجار مع تزامن تواجد مخرج ومعد العرض المسرحي (سليفون) محمد مؤيد ومشاهدته للحدث ورؤيته لتلك الأشلاء المتبعثرة ولذلك الطفل الذي تحول الى اللون الأسود من شدة الانفجار الوحشي، تبادرت لديه فكرة العرض المسرحي وتجسيد المعاناة التي عاشها كل من كان حاضراً لذلك الانفجار ليقدم لنا صورة مأساوية للحالة الانسانية التي انتشرت في أرجاء مكان الحادث.

آلية انتاج عرض مسرحية (سليفون)

تم تحديد الشخصيات المسرحية وهي:

أ. شخصيات الراقصين (أجسام ملفوفة بخامة سليفون).
ب. شخصية ملقن الأموات.
ج. شخصيتان (امرأة)

وتم تحديد مكان العرض (فضاء مفتوح) يخلو من الديكور والملحقات واستعمال اضاءة محددة في أماكن معينة من خشبة المسرح، جاءت آلية الانتاج في استعمال مبدأ الاقتصاد في اختيار الخامات في تنفيذ متطلبات العرض المسرحي من (أزياء، وملحقات، وديكور) والبحث عن بدائل إذ تم استعمال خامة (سليفون) الذي يستعمل في المطابخ لحفظ الأغذية باستعماله كأزياء للممثلين الراقصين واستعمال خامة (نايلون) لشخصية (ملقن الأموات) هذا جعل اختياره المادة البديلة ضمن آليات الانتاج في الابتعاد عن التنوع بالخامات مما ينعكس بشكل سلبي على ميزانية الانتاج مع عدم التفريط بجمالية التشكيل الصوري للمشاهد المسرحية والاحتفاظ بالجانب الجمالي الذي تلائم مع مسرات الحدث الدرامي.

وتم استعمال آلية الانتاج بالتحويل وايجاد بدائل عن الخامات عالية الأثمان واستبدالها بخامات منخفضة الأثمان وفي الخاصية الجمالية نفسها مما ينعكس على ايجابية الانتاج وسرعة التنفيذ مع سهولة الاستعمال، وعملية البحث عن التنسيق بين مصممي العرض المسرحي في ايجاد معادلة تصميمية بين التوازن اللوني الشكلي في العناصر مع الاحتفاظ بتنفيذ فكرة المسرحية وايصالها بحالة ايجابية وجمالية من الناحية

التصميمية وبأقل التكاليف المالية مما يعطي لعملية الانتاج المسرحي دعماً في تحقيق غاياته في خلق حالة التوازن بين المدفوعات والارباح التي سوف ينتج عن العرض المسرحي، وقدمت البدائل بالخامات آلية المرونة وسهولة التغير في الخامات المستعملة بالعرض المسرحي مما حقق آلية انتاج مسرحي ناجحة بسبب اللجوء إلى الاختزال والاقتصاد والبدائل في تنفيذ العرض المسرحي مع المحافظة على تنفيذ صورة جمالية للمشاهد المسرحي.

نتائج البحث:

1. تم استعمال بدائل بالخامات ضمن العناصر المسرحية من (ديكور، أزياء، والماكياج، والملحقات، والضوء). مما أتاح سهولة الاستعمال والتنفيذ على المستوى التصميمي مما انعكس على انخفاض صرف المبالغ المالية وتحسين آلية الانتاج المسرحي في تنفيذ كل متطلبات العرض المسرحي.
2. استعمل مبدأ التحويل والاقتصاد في عرض مسرحية (سليفون) من النواحي الفنية والتصميمية والجمالية بالشكل الظاهري لعناصر العرض المسرحي وهذا ضمن آلية الانتاج المسرحي التي تم عدها لغرض انتاج عرض مسرحي جمالي فني أقل تكلفة وبأسرع وقت ممكن.
3. تنفيذ ميزانية انتاج محددة وغير واسعة التفاصيل أو عالية السقوف المالية بسبب استعمال بدائل عن الخامات عالية الأثمان وبالجودة والمرونة نفسها التي يتطلبها تشكيل المظهر الخارجي النهائي للمشهد المسرحي.
4. ان إخراج عرض مسرحية (سليفون) كان ضمن آلية انتاج تحقيق التوازن بين الاحتفاظ بالناحية الجمالية للعرض المسرحي وصورته البصرية والتقيد بإنتاج قليل التكاليف المالية.
5. ان انتاج عرض مسرحي خاضع لميزانية محدودية التكاليف يتطلب المتابعة والتخطيط الاداري والمالي المباشر وهذا ما ظهر في مسرحية (سليفون) من خلال تنفيذ مشاهد مسرحية ضمن جمالية الصورة المسرحية وبأقل التكاليف، وهذا دليل المتابعة والتخطيط ضمن آليات الانتاج المسرحي.
6. ان اختيار بدائل خامات منخفضة التكاليف خلق حالة من الديمومة والاستمرار في عرض المسرحية في أماكن متعددة من دون وضع تكاليف اضافية لعملية الانتاج المسرحي.
7. حققت آلية انتاج عرض (مسرحية سليفون) مرونة في التبادل بين خامات العرض المسرحي إذ تم استعمال خامة (سليفون أو نايلون) في الأزياء والديكور في آن واحد مما انعكس بشكل ايجابي على آلية الانتاج المسرحي.

استنتاجات البحث:

1. ان البحث عن بدائل للخامات الأساسية في تنفيذ تصاميم عناصر العرض المسرحي يحقق سهولة على المستوى التنفيذي التقني مما ينعكس ايجاباً على الانتاج المسرحي.
2. ان استعمال بدائل خامات بأقل التكاليف المالية وبالجودة والمحافظة نفسها على الشكل الجمالي لعناصر العرض المسرحي من أهم آليات الانتاج المسرحي ويُعد اساساً للإنتاج المسرحي.
3. كلما كانت آلية انتاج ضمن ميزانية منخفضة التكاليف المالية ازدادت ديمومة العمل المسرحي في الاستمرار وخلق حالة من التواصل المستمر في انتاج مسرحي جديد.
4. من أهم أولويات آليات الانتاج المسرحي هو خلق حالة من التوازن بين الانتاج والاحتفاظ بجمالية الصورة النهائية للعرض المسرحي من دون خلل في تحقيق فكرة العرض المسرحي وايصالها إلى الجمهور في أ فضل حالية مسرحية.

References:

1. Al Bakri, T. (2009). *Marketing Communications and Promotion.* Jordan: Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution.
2. Al-Adel, J. (2009). *: Financial budgets in production ceilings.* Beirut: Dar Al-Aali for Printing and Publishing.
3. Al-Bahili, R. (2010). *The semiotics of light movement in theatrical performance, , 2010.* Baghdad: Al-Academy Journal , College of Fine Arts, University of Baghdad, No. 53.
4. Al-Maadidi, J. (1988). *Budgeting and Production in the Public Sector.* Baghdad: Dar Al-Wafa for Publishing and Distribution.
5. Al-Tikriti, d.-N. (1996). *Employing theatrical decoration for foreign performances in the theater forum.* Baghdad: Al-Academy Journal , College of Fine Arts, University of Baghdad, No. 13.
6. Al-Waeli, S. (2010). *Symbolism and its formal uses in furniture designs for static spaces.* Baghdad: Al-Academy Journal , College of Fine Arts, University of Baghdad, No. 56.
7. Attia, A. (1996). *Contradictions and Concordances in the Creativity of Theatrical Director (AIBA - Craig).* Baghdad: Al-Academy Journal , College of Fine Arts, University of Baghdad, No. 5.
8. Haddad, S. (2006). *: Fundamentals of Marketing.* Baghdad: University of Applied Sciences.
9. Helton, J. (2001). *Theory of theatrical performance.* (N. Saliha, Trans.) Sharjah: Department of Culture and Information.
10. Jaafar, A. (1996). *Surveying technique and its role in developing theatrical performance from the Greek to the Renaissance.* Baghdad: Al-Academy Journal , College of Fine Arts, University of Baghdad, No. 14.
11. Judi, J. (2012). *The Aesthetics of Scenography in theatrical Performance.* Baghdad: Baghdad Festival for Arab Youth Theater.
12. Karim, N. (2011). *The Role of Production in Integrating the Elements of Theatrical Performance.* Baghdad: University of Baghdad / College of Fine Arts, unpublished MA thesis.
13. Khalaf, F. (2009). *Business Economics.* Jordan: Jadara for Scientific Books.
14. Nasser, M. (1997). *Marketing Origins.* Oman: Dar Majdalawi.

15. Salah, R. (2019, April 22). *The concept of management planning*. Retrieved from www.mawdoo3.com: Last update date: 5:9
16. stage, R. (1962). *Varamawre.* N.W: hapr & row publishers.
17. Sweidan, N. N.-R. (2009). *: Marketing Management in Non-Profit Organizations.* Jordan: Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution.
18. Zeinat, H. (2006). *Reaching the Optimal Production.* Cairo: Dar Al-Athar Al-Masryah for Printing and Publishing.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts105/169-184

Production mechanisms and their implications for Iraqi theater techniques

Mahmoud Jabbari Hafez [1]
Muthanna Mohammed Sharif[2]

Al-Academy Journal …….…… Issue 105 - year 2022
Date of receipt: 30/3/2022…....Date of acceptance: 15/5/2022….....Date of publication: 15/9/2022

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

Theatrical production mechanisms were determined according to the extents of the theatrical performance, the directing plan, and the ideas that the theatrical performance seeks to convey to the audience. Accordingly, theatrical production mechanisms differ between one theatrical performance and another according to the requirements of each of them and the surrounding circumstances that accompany the production of theatrical performance, and in order to search for production mechanisms and their repercussions on the show. Theatrical The current research was divided into four chapters, namely (Chapter One - Methodology), which identified the research problem in the following question: What are the production mechanisms and their implications for the techniques of Iraqi theatrical performance? The aim of the research came according to the question of the problem, as well as the terminology was defined, while the second chapter (the theoretical framework) came in three sections (1- The concept of theatrical production mechanisms, 2- Management and planning in theatrical performance, 3- The production mechanism and techniques of theatrical presentation). As for the third chapter (research procedures) choosing a play (Silphon) and it was analyzed within the descriptive analytical approach, while the fourth chapter (results and conclusions) concluded the research with a list of sources.

Keywords: mechanisms, production, techniques.

[1] College of Fine Arts / University of Baghdad, mahmoud.j@cofarts.uobaghdad.edu.iq .

[2] College of Fine Arts / University of Baghdad, mothana.mohammed@cofarts.uobaghdad.edu.iq .

Conclusions:

1. The search for alternatives to the basic materials in the implementation of the designs of theatrical performance elements achieves ease at the technical executive level, which is reflected positively on theatrical production.
2. The use of raw materials alternatives with the lowest financial costs and quality, and the same preservation of the aesthetic form of theatrical elements is one of the most important mechanisms of theatrical production and is considered a basis for theatrical production.
3. The more the production mechanism is within a budget with low financial costs, the greater the permanence of theatrical work in continuing and creating a state of continuous communication in a new theatrical production.
4. One of the most important priorities of theatrical production mechanisms is to create a state of balance between production and maintain the aesthetics of the final image of the theatrical performance without a defect in achieving the idea of theatrical performance and delivering it to the audience in the best theatrical condition.